الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: النداء

أ. مفهوم النداء

إن مفهوم النداء كثير، وقد كتب علي الجارمي ومصطفى أمين في البلاغة الواضحة في النداء. فقالوا: النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو.[٦] أما السيد أحمد الهاشمي فذهب: النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب ((أنادى)) المنقول من الخبر إلى الإنشاء.[٧]

وقال لويس معلوف: النداء مصدر وفعل منها نادى بمعنى دعا، والنداء بمعنى الدعاء وهو طلب الإقبال.[٨] وفي علوم البلاغة: النداء هو دعوة المخاطب بحرف نائب مناب فعل كأدعو.[٩]

وفي المعجم المفصل في النحو العربي: النداء هو طلب الإقبال بالحرف ((يا)) وإخوته، وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم.[١٠]

---

[٦] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م)، ٢١١.

[٧] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ٨٢-٨٣.

[٨] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام* (بيروت: دار المشروق، ١٩٨٦م)، ٧٩٩.

[٩] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ٨١.

[١٠] عزيزة فوال بالبتي، *المعجم المفصل في النحو العربي الجزء الثاني* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ١٠٩٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال يوسف الشيخ محمد البقاعى: النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بحرف "يا" وإحدى أخواتها: سواء كان الإقبال حقيقيا، أو مجازيا يقصد به طلب الاستجابة.[١١]

ومن تلك التعريفات استنبطت الباحثة أن النداء هو إقبال أحد علينا دعوناه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حرف نائب مناب أدعو. مثال النداء وهو: ((يا عبد الله)).

ب.أدوات النداء

إن أدوات النداء ثمانية، وهي: الهمزة، وأي، ويا، وآ، وآى، وأيا، وهيا، ووا.[١٢] وأما أدوات النداء في المثال، كما يلي:

- أ: أسكان نعمان الأراك تيقنوا # بأنكم في ربع قلبى سكان
- أي: أيها القلب قد قضيت مراما # فإلام الولوع بالشهوات
- يا: يأيّها القلب هل تنهاك موعظة #

  أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا
- آ: آ زيد أقبل
- آى: آى عليّ إفتح لي الباب
- أيا: أيا جامع الدنيا لغير بلاغة # لمن تجمع الدنيا وأنت تموت؟[١٣]
- هيا: هيا بنا نذهب
- وا: وا محسنا ملك النفوس ببره #

  وجرى إلى الخيرات سباق الخطا[١٤]

---

[١١] يوسف الشيخ محمد البقاعى، *أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك الجزء الرابع* (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م)، ٣.

[١٢] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ٨٣.

[13] Ali al-Jarim dan Musthafa Amin, *Terjemahan al-Balaghatul Waadhihah* (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2011), 297.

[١٤] عباس حسن، *النحو الوافي الجزء الرابع* (القاهرة: دار المعارف بمصر، مجهول السنة)، ٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. كيفية استعمال النداء

إن معنى النداء في الأصل في استعماله نوعان: لنداء القريب أن ينادى بالهمزة وأي، ولنداء البعيد أن ينادى بغيرهما من بقية الأدوات.[١٥]

أما لنداء القريب بالهمزة وأي، في المثال:

أ : أعبد الله أكتب!

أي : أيها الناس أقم الصلاة

ولنداء البعيد بغيرهما من بقية الأدوات، في المثال:

يا : يا رجلا خذ بيدي

أيا : أيا عبد الله هل تستمع صوتي؟

وا : واسيداه!

هيا : هيا بنا نذهب

آ : آ زيد أقبل

آى : آى عليّ إفتح لي الباب

وقد يترل البعيد مترلة القريب، فينادى (الهمزة وأي) لغرض بلاغي وهو الإشعار بأنه حاضر في الذهن لا يغيب عن الخاطر، وهذا ما فعله أبو فراس في بيته السابق. فهو ينادى سيف الدولة على الرغم من أنه كان أسيرا في بلاد الروم بعيدا عن المخاطب.[١٦]

---

[١٥] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م)، ص: ٢١٠.

[١٦] أحمد باحميد، *درس البلاغة العربية* (جاكرتا: غرفندو فرسدان، ١٩٩٦م)، ٩٥-٩٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المثال: كقول الشاعر، أسكان نعمان الأراك تيقنوا #

بأنكم في ربع قلبى سكان

وقد يترل القريب مترلة البعيد، فينادى عليه (يا وأخواتها) بغير (الهمزة وأي).

١. إشارة إلى علو مرتبته، كقولك ((أيا مولاى)) وأنت معه للدلالة على أنه عظيم القدر رفيع الشأن.

وقول أبى نواس: يارب إن عظمت ذنوبي كثيرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

٢. إشارة إلى انحطاط مترلته ودرجته، كقولك ((أيا هذا)).

نحو: أولئك آبائي فجئني بمثلهم # إذا جمعتنا ياجرير المجامع

٣. إشارة إلى غفلة وشرود ذهنه، كقول الشاعر:

أيا جامع الدنيا لغير بلاغة # لمن تجمع الدنيا وأنت تموت[١٧]

د. أنواع معاني النداء

إن معنى الأصل النداء هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو. ولكن تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السياق بمعونة القرائن، ومن هذه المعاني ما يأتي:[١٨]

١. الإغراء، هو ترغيب المخاطب في أمر محمود ليفعله. نحو قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم تكلم

[١٧] هدام بناء، *البلاغة في علم المعاني* (فونوروغو: بكلية المعلمين الإسلامية، مجهول السنة)، ٤٠-٤١.

[١٨] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ٨٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. والاستغاثة، هي نداء من يعين من دفع بلاء أو شدة.

نحو: يا للرجال ذوي الألباب من نفر # لا يبرح السفيه المردي لهم دينا

والمطلوب منه الإعانة يسمى (مستغاثا)، والمطلوب له الإعانة يسمى (مستغاثا له).[١٩]

٣. والندبة، هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه.[٢٠]

نحو: فوا عجبا كم يدعى الفضل ناقص #

ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل.[٢١]

٤. والتعجب، هو كالمنادى المستغاث في أحكامه.[٢٢]

نحو: يا لك من قبرة بعممر # خلالك الجو فبيضى و اصفرى

٥. والزجر، نحو: أفؤادى متى المتاب ألما # تصح والشيب فوق رأسى ألما

٦. والتحسر والتوجع، هو أن ينظر إلى الغموم والمراض.

كقوله تعالى: يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَابَۢا، وكقول الشاعر:

أيا قبر معن كيف واريت جوده # وقد كان منه البر والبحر مترعا

٧. والتذكر، نحو: أيا مترلى سلمى سلام عليكما #

هل الأزمن اللاتى مضين رواجع

---

[١٩] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية* (القاهرة: دار السلامى، ٢٠١٠م)، ٥٨٧.

[٢٠] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية*،... ٥٨٩.

[٢١] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ٨٤.

[٢٢] مصطفى الغلايين، *جامع الدروس العربية* (القاهرة: دار السلامى، ٢٠١٠م)، ٥٨٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨. والتحير والتضجر، نحو: أيا منازل سلمى أين سلماك #

من أجل هذا بكيناها بكيناك

٩. والاختصاص، وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه. نحو قوله تعالى:

رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ. ونحو: نحن العلماء ورثة الأنبياء، ويكون الاختصاص:

١). إما للتفاخر، نحو: أنا أكرم الضيف أيها الرجل

٢). وإما للتواضع، نحو: أنا الفقير المسكين أيها الرجل[٢٣]

المبحث الثاني: سورة هود

أ. مفهوم سورة هود

سورة هود مكية، لأنها أنزلت قبل هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة. وهي ثلاث وعشرون ومائة آية، وهي السورة الحادية عشرة من القرآن الكريم. و هود "اسم نبي". وهذه السورة وقعت بعد سورة يونس وقبل سورة يوسف.[٢٤]

وهذه سورة مكية بجملتها، خلافا لما ورد في المصحف الأميري من أن الآيات (١٢، ١٧، ١١٤) فيها مدنية. ذلك أن مراجعة هذه الآيات في سياق السورة تلهم أنها تجيء في موضعها من السياق، بحيث لا يكاد يتصور خلو السياق منها بادئ ذي بدء. فضلا على أن موضوعاتها التي تقررها هي من

[٢٣] السيد أحمد الهاشمي: *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ٨٤-٨٥.

[24] M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah* (Jakarta: Lentera Hati, 2002), 179-180.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صميم الموضوعات المكية المتعلقة بالعقيدة، وموقف مشركي قريش منها، وآثار هذا الموقف في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم والقلة المسلمة معه، والعلاج القرآني الرباني لهذه الآثار.[٢٥]

تتضمن سورة هود بأصول العقيدة الإسلامية (التوحيد، الرسالة، البعث والجزاء) وقد عرضت لقصص الأنبياء بالتفصيل تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يلقاه من أذى المشركين، لا سيما بعد تلك الفترة العصيبة التي مرت عليه بعد وفاة عمه ((أبي طالب)) وزوجه ((خديجة)) فكانت الآيات تتنزل عليه، وهي تقص عليه ما حدث لإخوانه الرسل من أنواع الابتلاء، ليتأسى بهم في الصبر والثبات.[٢٦]

أ) تسميتها:

سميت سورة هود لاشتمالها على قصة هود عليه السلام مع قومه: ((عاد)) في الآيات (٥٠-٦٠) وهي كغيرها من قصص القرآن تمثل صراعا حادا عنيفا بين هود عليه السلام وبين قومه الذين دعاهم إلى عبادة الله تعالى، وهجر عبادة الأصنام والأوثان، فلما أصروا على كفرهم وتكذيبه، عذبهم الله بعذاب غليظ شامل وهو الريح العقيم الصرصر، التي سلطها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما:[٢٧] ((وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ۝٥٨)).[٢٨]

---

[٢٥] سيد قطب، *في ظلال القرآن المجلد الرابع* (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٦م)، ١٨٣٩.

[٢٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير الجزء الثاني* (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٨م)، ٥١٣.

[٢٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير المجلد السادس* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ٣١١.

[٢٨] القرآن الكريم، سورة هود، آية ٥٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) مناسبتها لما قبلها

سورة هود نزلت بعد سورة يونس، وهي متفقة معها في معناها وموضوعها وافتتاحها ب ((الر)) واختتامها بوصف الإسلام والقرآن والنبي الذي جاء بالحق من الله، والدعوة إلى الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وتفصيلها ما أجمل في سورة يونس من أمور الاعتقاد من إثبات الوحي والتوحيد والبعث والمعاد والثواب والعقاب والحساب، وإعجاز القرآن وإحكام آياته، ومحاجة المشركين في ذلك وتحديهم بالقرآن، وذكر قصص بعض الأنبياء كنوح وإبراهيم وهود وصالح ولوط وشعيب عليه السلام.

وتمتاز هذه السورة بما فيها من القوارع والزواجر التي اشتملت عليها قصص هؤلاء الأنبياء، والدعوة الشديدة إلى الاستقامة، مبتدأة بالنبي صلى الله عليه وسلم، روى أبو عيس الترمذي عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله، قد شبت، قال: ((شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت)).

ومن فضائلها: ما أسنده أبو محمد الدارمي في مسنده عن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة)). وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ سورة هود، أعطي من الأجر عشر حسنات)).[٢٩]

[٢٩] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير المجلد السادس* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ٣١٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. مضمون سورة هود

تضمنت هذه السورة كسورة يونس أصول الدين العامة وهي التوحيد، والرسالة، والبعث والجزاء، وتوضيح هذه العناصر إجمالا فيما يأتي:[٣٠]

١. إثبات كون القرآن من عند الله، من طريق إحكام آياته وإتقانها بنظمها نظما رصينا محكما لا نقص فيه ولا خلل، كالبناء المحكم، ثم تفصيلها في الحال دون تراخ، ببيان دلائل التوحيد والنبوة والأحكام والمواعظ والقصص والتفرقة بين الحق والباطل.

٢. توحيد الله، وهو نوعان:

١) توحيد الألوهية: وهو عبادة الله وحده وعدم عبادة أحد سواه، كما قال تعالى في مطلع هذه السورة: ((ألا تعبدوا إلا الله)) فعبادة كل من سواه كفر وضلال.

٢) توحيد الربوبية: أي الاعتقاد بأن الله وحده هو الخالق المدبر لهذا الكون، والمتصرف فيه على مقتضى حكمته ونظام سنته. وكان عرب الجاهلية يؤمنون بأن الله هو الرب الخالق: ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾)) {العنكبوت:٦١} ولكنهم كانوا يقولون بتعدد الآلهة.

٣. إثبات البعث والجزاء، للإيمان بهما وللترغيب والترهيب، كما في قوله تعالى: ((إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾)).[٣١]

٤. اختبار البشر لمعرفة إحسان أعمالهم: ((لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ)) (آية:٧).

---

[٣٠] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير المجلد السادس*،.... ٣١٣.

[٣١] القرآن الكريم، سورة هود، آية ٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. الموازنة بين طبع المؤمن والكافر في أحوال الشدة والرخاء، فالمؤمن صابر وقت الشدة، شاكر وقت الرخاء، والكافر فرح فخور حال النعمة، يؤوس كفور حال المصيبة (الآيات ٩-١١).

٦. استعجال البشر الخير والنفع، والعذاب الذي ينذر به الرسل: ((وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ))).[٣٢]

٧. طبائع البشر مختلفة حتى في قبول الدين إلا من رحم ربك: ((وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ)) أي أن لهذا الاختلاف فوائد علمية وعملية، كما أن فيه مضار إذا أدى إلى التفرق في الدين والاختلاف في أصول الحياة والمصالح العامة.

٨. إيراد قصص الأنبياء بالتفصيل تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يتعرض له من أذى قريش وصدودهم عن دعوته: ((وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ))، وفي كل قصة عبرة وعظة أيضا للمؤمنين.

٩. التعقيب المباشر على ما في تلك القصص من عبر وعظات، بإهلاك الظالمين، كما قال تعالى: ((ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ۖ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ۝ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ)).[٣٣]

---

[٣٢] القرآن الكريم، سورة هود، آية ٨.

[٣٣] القرآن الكريم، سورة هود، آية ١٠٠-١١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠. الأمر بالاستقامة في الدين (الآية:١١٢) وهو أمر ثقيل شديد على النفس، يتطلب جهاد النفس، والصبر على أداء الواجبات، وحمايتها من الموبقات المهلكات.

١١. الطغيان سبيل الدمار، والركون إلى الظلم موجب عذاب النار: ((وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ۝١١٣)).

١٢. الأمر بإقامة الصلاة في أوقاتها ليلا ونهارا لأن الحسنات يذهبن السيئات (الآية:١١١) والصبر على الطاعة، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (الآية:١١٥).

١٣. محاربة الفساد في الأرض من أجل حفظ الأمة والأفراد من الهلاك: ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ ۝١١٦)).

١٤. لا إهلاك ولا عذاب للأمم في حال الإصلاح: ((وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۝١١٧)).

١٥. تهديد المعرضين عن دعوة الحق بالعذاب، وجعل العاقبة للمتقين. ويلاحظ أن التهديد والترغيب أمران متلازمان مفيدان في إصلاح الأفراد والجماعات، وبناء الأمة وتحقيق غلبتها على خصومها، لذا اقترنا غالبا في القرآن.

١٦. ختمت السورة بما بدئت به من الأمر بعبادة الله وحده والاتكال عليه، والتحذير من عقابه: ((وما ربك بغفل عما تعملون))، ليتناسق البدء مع الختام.[٣٤]

---

[٣٤] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير المجلد السادس*،.... ٣١٥-٣١٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أسباب نزول سورة هود

بعد أن ذكرت الباحثة سورة هود في البحث السابق، أرادت أن تبحث في أسباب النزول في سورة هود.

إن أسباب النزول في بعض سورة هود وهو ((أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝)). قال ابن عباس: كان ناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا بفروجهم إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.[٣٥]

وقوله تعالى: ((أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝)). نزلت في الأخنس بن شريق، وكان رجلا حلو الكلام، حلو المنظر يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يحب، ويطوي بقلبه ما يكره. وقال الكلبي: كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيظهر له أمرا يسره، ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى: ((أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ)) يقول يكمنون ما في صدورهم من العداوة لمحمد.[٣٦]

قوله تعالى: ((وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۝١١٤)). عن ابن عباس، قال: إن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره كأنه يسأل عن كفارتها،

[٣٥] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، *أسباب النزول* (القاهرة: دار السلامي، ٢٠٠٧م)، ١٢٩.

[٣٦] الإمام الواحدي، *أسباب النزول القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ٢٧١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فأنزل الله ((وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ...))، الآية كلها، فقال الرجل: ألي هذه؟ قال: (لجميع أمتي كلهم).[٣٧]

عن أبي اليسر بن عمرو، قال: أتتني امرأة، وزوجها بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في بعث، فقالت: بعني بدرهم تمرا، قال: لأعجبتني فقالت: إن في البيت تمرا هو أطيب من هذا فالحقيني. فغمزتها وقبلتها، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقصصت عليه الأمر، فقال: خنت رجلا غازيا في سبيل الله في أهله بهذا. وأطرق عني، فظننت أني من أهل النار، وأن الله لا يغفر لي أبدا. فأنزل الله تعالى: ((وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ)) الآية.

عن معاذ بن جبل قال: أنه كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له، فلم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها، إلا أنه لم يجامعها؟ فقال: توضأ وضوءا حسنا ثم قم فصل. وعن ابن مسعود قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يارسول الله، إني أصبت من امرأة غير أني لم آتها. فأنزل الله تعالى: ((وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ)).[٣٨]

وفي رواية: أن الرجل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أخبره بالقبلة: أقم في حد الله، فأعرض عنه الرسول ثم أقيمت الصلاة فلما فرغ الرسول من صلاته قال: ((أين الرجل؟)) قال: ها أنذا قال: ((أأتممت الوضوء

[٣٧] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، *أسباب النزول* (القاهرة: دار السلامي، ٢٠٠٧م)، ١٢٩.

[٣٨] الإمام الواحدي، *أسباب النزول القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ٢٧٣-٢٧٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وصليت معنا؟)) قال: نعم، قال: ((اذهب فإنها كفارة لما فعلت))، وفي رواية: ((فإنك من خطيئتك كيوم ولدتك أمك فلا تعد))، وأنزلت الآية.[٣٩]

[٣٩] عبد الفتاح عبد الغني القاضي، *أسباب النزول* (القاهرة: دار السلامي، ٢٠٠٧م)، ١٣٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id